برنامج وعي عبر أثير إذاعة القرآن.)مكتمل(

برنامج #وعي)الحلقة: 2(I قواعد في #العقل I أ.د. #صالح_سندي. #برنامج_وعي

صالح السندي

حياكم الله مجددا مستمعينا الاعزاء ومعنا في هذه اللحظات. فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور صالح بن عبد العزيز السندي وهو الاستاذ بقسم العقيدة بالجامعة الاسلامية حياكم الله فضيلة الشيخ الله يحييك ويبارك فيك استاذ عبد الله. حياكم الله واهلا بكم مرة اخرى في اطلالتكم الثانية في هذا البرنامج وكنا مع الشيخ علي السحيباني قد تحدثنا عن - 00:00:00

احتفاء الشريعة الاسلامية بالعقل ونحو ذلك ولكن آآ تجاوزنا مسألة تعريف العقل فلو ندخل في الموضوع من خلال آآ تبيين ما هو العقل آآ الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على عبد الله ورسوله - 00:00:22

نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان اما بعد اللهم صلي وسلم اهنئكم ابتداء استاذ عبد الله على حسن اختيار هذا الموضوع. حياكم الله. الحق ان هذا الموضوع حجر زاوية - 00:00:39

في كثير من القضايا الفكرية التي نشأ عنها اه الانحراف واه الاختلاف الحاصل بين الناس وسنحتاج كثيرا الى هذا الموضوع في المستقبل ان شاء الله وسنحيل عليه آآ الحقيقة ان العقل قضية آآ شائكة وحصل فيها ما حصل من اختلاف كثير - 00:00:54

وتشعبات ومناهج آآ حقيقة شيء يند عن الحصر وهذا عجيب ان يتحير العقل في العقل اه ساتجاوز كثيرا من المقدمات كما طلبتم نعم. واقول باختصار شديد اه يطلق العقل في النصوص وفي مجاري كلام اهل العلم. ويراد به احد اربعة معان - 00:01:19

الاول الغريزة او الملكة التي جعلها الله سبحانه وتعالى في الانسان وبها يدرك او كما يقول الراغب الافعاني رحمه الله قوة المتهيأة لقبول العلم وهذه هي التي يمتاز بها الانسان عن الحيوان - 00:01:44

والعاقل عن المجنون. وهذه هي موضوع بحثنا في هذه الحلقة يطلق العقل ايضا على العلوم الضرورية التي يشترك فيها جميع العقلاء العلم بان الكل اكبر من الجزء ان المخلوق لا بد له من خالق الى اخره - 00:02:02

اه يطلق ثالثا على العلوم النظرية التي تحصل بالنظر والاستدلال واخيرا يطلق العقل على العلم على العمل بالعلم او الاعمال التي تكون بموجب العلم وهذا الذي جاء في نحو قوله تعالى وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير - 00:02:19

ويبقى بعد ذلك ان تحديد المراد آآ من العقل في هذا الكلام او ذاك يتضح السياق. نعم. اه الشيخ صالح يعني استأذنك ان نتجاوز اه منزلة العقل في الاسلام لاننا تحدثنا عنها في مطلع الحلقة. ولكن ساعرض عليك - 00:02:42

سؤال احد المستمعين هنا مريم سراج تقول لا حدود للعقل آآ هل نرد عقولنا؟ لا لا نردعها ولكن نوجهها التوجيه الصحيح والاختراعات والفلسفة فكلها دليل على محدودية العقل. فهل قدرات العقل مطلقة ام محدودة - 00:02:58

اه الحقيقة ان هذا الموضوع من اهم الموضوعات التي ينبغي ضبطها والكلام الذي تفضلت بذكره حفظك الله آآ يشتمل على صواب وخطأ كون العقل لا حدود له هذا الكلام فيه آآ من المبالغة ما فيه - 00:03:15

الصواب ان العقل محدود ولكن ينبغي ان نعمل العقل فيما هو متاح فيه او فيما هو مجاله اما ان نطلق ان العقل لا حدود له هذا في الحقيقة كما سيأتي اه اشكال كبير جدا - 00:03:33

وتأصيلا لهذا الموضوع اقول. نعم. اه العقل وان كان له شأن في الشرع واعتبار كبير. الا ان حدوده ضيقة ومجالات محدودة والنقص لاحق به وجائز عليه آآ العقل يا استاذ عبد الله له حدود لا يمكن ان يتجاوزها - 00:03:48

لذا فهو اضعف من ان يحكم في شيء خارج عن محل ولايته او ان يستقل عن الشرع استقلالا تاما وهذا من اثار كمال الخالق وفقر المخلوق قال جل وعلا وخلق الانسان ضعيفا - 00:04:08

القاعدة اذا للعقل سلطة لكنها محدودة لا مطلقة شواهد هذا كثيرة منها انه لا دخل له في الغيبيات تفاصيل كثيرة من صفات الله سبحانه وتعالى والملائكة واليوم الاخر آآ مثلا لا تعلم ابتداء الا من طريق النقل وليس من طريق العقل - 00:04:22

ولا سبيل للعقل الى الاهتداء اليها. وحسبه الاقرار والتسليم بها اذا بلغت. والحكم بعدم امتناعها الامر الثاني ان العقل لا يستقل بالهداية فمن رامها به وحده ظل فمثل العقل كمثل نور العين - 00:04:43

فهي لا تبصر الا ان اه اتصل بها نور الشمس او المصباح والا بقيت عاجزة عن الابصار كذلك العقل لا يبصر الهداية الا اذا اتصل به نور القرآن والايمان ولذلك تأمل في قول الله عز وجل - 00:05:03

لقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اذ كانوا يشهدون بايات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون. اذا لا سبيل للهداية الا بالوحي. وان اهتديتم فبما يوحي - 00:05:19

لي يا ربي الامر الثالث انه لا يستقل بالفصل بين الناس فيما يتنازعون فيه انما الذي يستقل بذلك الوحي المنزل. وهو الذي لا اختلاف فيه ولا اضطراب وذلك ان اقوى العقول - 00:05:39

متفاوتة مختلفة. كثيرا ما يشتبه المجهول بالمعقول فلا يمكن ان يفصل بين المتنازعين قول شخص معين ولا معقوله انما يفصل بينهم الكتاب المنزل من السماء والرسول المبعوث المعصوم صلى الله عليه وسلم بما بلغه عن الله عز وجل - 00:05:55

ولهذا نجد ان الله عز وجل امر برد التنازع الى الكتاب والسنة. قال جل وعلا فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تأويلا - 00:06:14

نعم. نعم. احسن الله اليكم فضيلة الشيخ. وايضا ربما هذا يقودنا الى تساؤل عن آآ سبب محدودية العقل يعني رأينا مثلا دعوات من اشخاص كثر مثلا يقول اقرأ ما اشاء وافتح ما اشاء وفي النهاية عقلي يحكم وانا انسان عاقل ومن هذا القبيل يعني. فما سبب محدودية اه العقل يعني قدرات العقل - 00:06:31

سبب ذلك حفظك الله اربعة امور وهي في الحقيقة اسباب وفي الوقت نفسه امارات اولا انه مخلوق ناقص خلقه الله عز وجل هكذا ناقصا لا كاملا ظيقا لا يحيط بالامور كلها - 00:06:51

فثمة اشياء كثيرة اكثر من طاقته وارفع من قدرته ولد العلماء كلهم بعقولهم وعلومهم وتقنياتهم. لا يعرفون كل شيء عن ذبابة الامر الثاني ان هذا العقل مكبل بالمحسوس المدرك له - 00:07:11

بمعنى العقل لا طاقة له في ادراك شيء وراء المحسوسات معيار عقولنا او حكمنا بعقولنا ان صح التعبير. نعم. اه هو انعكاس للمخزون المعرفي في اذهاننا او ما نسميه بالتصور الذهني - 00:07:34

او الخبرة اه السابقة ولذا لو قيل لرجل اني استاذ عبدالله قبل مئة وخمسين او مئتي سنة انه يمكن ان يسافر انسان في غرفة مكيفة تسبح في الهواء من المدينة الى مكة في ظرف دقائق - 00:07:53

ماذا سيحكم على قائدي هذا سيحكم عليه غالبا بالجنون. اي نعم. لو قيل له انه يمكن عبر الة صغيرة ان تسمع رجل ان تسمع رجلا في الصين وانت في في المدينة مثلا في اللحظة التي يتكلم فيها. بل وان تراه ايضا - 00:08:11

اظن انه يقول اخلف الله على اهلك في عقلك بالزبط. لم لان هذه الاشياء خارجة عن مدركاته وقد قيل في طبق الادمي انكار ما لم يعهد اه ازا عمل العقل الذي هو الفهم والتحليل والاستنتاج - 00:08:30

يعتمد على معطيات حسية تلاتة فلو تجاوزها الانسان فانه سيحكم بغير هدى الامر الثالث انه يعتريه ما يعتريه مما يبعده عن الصواب العقل ليس شيئا اه موضوعيا دائما هناك اشياء قد تحرفه عن الجادة - 00:08:50

آآ هوى عاطفة غضب شك آآ غفلة الى غير ذلك يعني حتى قال بعض الحكماء كيف يرجو العقل النجاة والهوى والشهوة قد اكتنفاه وشواهد هذا كثيرة في الواقع وفي الشرع - 00:09:14

نعم الامر الرابع ان العقل ليس شيئا واحدا متفقا عليه ولينتبه هنا الى مغالطة بعض الناس ممن يرفع لواء العقلانية المتطرفة حينما يجعل العقل معيارا للحكم على الاشياء بحيث لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - 00:09:32

لسان حاله يقول العقل شيء واحد اه كأنه كتاب او قانون عام يرجع اليه ويحاكم اليه وهذا باطلاقه غير صحيح الواقع ان لزيد عقلا ولعمري عقلا ولكل طريقته في التفكير - 00:09:54

نعم تمت امور ضرورية يتفق عليها العقلاء لكن ثمة امور كثيرة يختلف فيها العقلاء فما يثبته فلان بعقله ينفيه فلان بعقله بينما يتوقف فيه ثالث بعقله ايضا بل قد يثبت الانسان بعقله في وقت - 00:10:13

ما ينفيه بعقله في وقت اخر اذا العقل غريزة يتفاوت الناس فيها ودونك حال الناس وما هو فيه من اختلاف في اديانهم في مذاهبهم طرائق تفكيرهم والامر كما قال ابن الوزير وما سبب الخلاف؟ سوى اختلاف العلوم هناك نقصا او تماما. يعني الا يعتبر القول بمحدودية العقل تسفيها له حطا من شأنه - 00:10:32

اه الحق يا استاذ عبد الله ان هذا ليس تسفيها للعقل بل هذا تكريمه واقداره وهو ان لا يكلف فوق طاقته. يعني ليس من تكريم الرجل القوي صاحب العطلات ان نكلفه حمل بيت - 00:10:58

ليس من تكريم حاد البصر ان نكلفه وان يحد النظر الى الشمس كذلك العقل تكريمه في اعماله في مجاله لا في تكليفه فوق طاقته وهذه قاعدة يهمها غير ان نفهمها. تكريم العقل في اعماله في - 00:11:14

مجالس لا في تكليفه فوق طاقته العقول حفظك الله مثل الاودية لها طاقة استيعاب للماء بقدر معين فلو صب فيها ماء البحر مثلا لحصل فساد عظيم وغرق كبير اذا العقل له سلطة في حدود مملكته - 00:11:30

ومملكته لا لا تتجاوز بحال ما يمكن ادراكه بالحسب وما وراءه فلا سبيل الى ان يزنه او ان يحكم فيه جوالك الذي معك حفظك الله مهما كان جديدا. اذا وصلت الى مكان لا ارسال فيه - 00:11:48

توقف عن العمل فلا ارسال ولا استقبال اليس كذلك الشأن في العقل يعجبني اثر اخرجه ابن بطة رحمه الله في كتابه الامام عن ابن عباس رضي الله عنهما والاثر آآ في الحقيقة معناه صحيح ونافع وان كان الاسناد فيه نظر - 00:12:05

وهو ان رجلا اتى ابن عباس بابن له فقال لقد حيرت الخصومة عقله واذهبت المنازعة قلبه وذهبت به الكلفة عن ربه. الرجل وجد ان الابن بدأ يخوض في اشياء وفوق طاقة عقله - 00:12:23

فبدأ الابن آآ يختل عقله فقال عبد الله رضي الله عنه امض بصرك يا ابن اخي ما السواد الذي تراه قال فلان قال صدقت قال فما الخيال المسرف من خلفه - 00:12:37

قال لا ادري قال عبد الله يا ابن اخي فكما جعل الله لابصار العيون حدا محدودا من دونها حجابا مستورا فكذلك جعل لابصار القلوب غاية لا يجاوزها وحدودا لا يتعداها. الله. قال فرد الله عليه غارب عقله وانتهى عن المسألة عما لا - 00:12:52

والنظر فيما لا ينفعه والتفكر فيما يحيره. اذا هذا هو المخلوط وهذا هو المقصود من عرق هذه القضية حفظك الله. القدرة العقلية محدودة هذه حقيقة لابد من التسليم آآ بها - 00:13:11

اي محاولة للخوض فيما هو خارج عن هذه القدرة هي محاولة محكوم عليها بالفشل كما ذكرنا من امثلة من الخوض في في الغيبيات والى اخره. اذا اذا كان العقل اه عاجزا عن استيعاب هذه الامور فينبغي عليه ان يعرف قدره وان يتحلى بالتواضع - 00:13:27

بل انا اقول يا استاذ عبد الله. نعم. اذا كان العقل عاجزا عن استيعاب ما هو مشاهد له مثل عدي حبات الرمل او نجوم السماء اذا كان عاجزا عن استيعاب هذا تمام الاستيعاب كيف يستوعب ما غاب عن ادراكه - 00:13:47

وعن حواسه. نعم. اذا عندنا ها هنا قاعدة مهمة لابد ان تستقر في النفوس. الله عز وجل اعطانا العقول لندرك بها القريب للبعيد الله عز وجل اعطانا العقول لندرك بها القريب لا البعيد. اي ندرك المشاهد الذي تتيسر الاحاطة به ونبدع بعد ذلك - 00:14:04

باستثماره دون ما كان صعب المنال ومنها هنا نعلم اه رحمة النبي صلى الله عليه وسلم بامته حين قال تفكروا في الاء الله ولا تفكروا في الله عز وجل الحديث عند الطبراني في الاوسط وحسنه بعض اهل العلم. نعم. نعم يا شيخ صالح بقي معنا يمكن حول الخمس

دقائق يعني ربما التيارات والنزعات - 00:14:27
لا تعد ولا تحصى خاصة في الغرب وخاصة يعني آآ في هذا الزمن الذي يعني تسعت فيه العلوم والمعارف. يعني البعض ربما آآ يقرر ان عقل الانسان لا حد لقدرته - 00:14:50
وانه باستطاعته فهم كل شيء والحكم على كل شيء فما تعليقكم على هذا الحق حفظك الله ان الغلو في تعظيم العقل اس الضلال وهذه قاعدة الغلو في العقل اس الضلال - 00:15:00
وعامة الانحرافات عن جادة الحق مرجعها اه مرجعها الى هذا الامر والحقيقة ان هناك مذاهب عقلانية اه متطرفة في هذا الجانب اه تقرر ان العقل هو المرجع الوحيد في تفسير كل شيء في الوجود. هو المعيار الوحيد لاختبار صدق القضايا والحكم عليها. فما ادركه فهو - 00:15:14
وما لا يدركه فهو من فيه. وفي طي ذلك الاستغناء عن الوحي الالهي وانكار كل ما لم يدركه العقل من الغيبيات والحقيقة ان هؤلاء المتعاقلين اه ينافون العقل منافاة صريحة - 00:15:37
الحق ان العقل الصريح ينادي فيهم لو كانوا يعقلون ان لي قدرة محدودة فلا تكلفوني ما لا اطيق يكفي في بطلان مذهبهم القائم على ان العقل هو المحيار المعيار الاوحد المعصوم - 00:15:55
آآ الشواهد الواقعية الحسية هؤلاء المتعاقلون قد فشلوا فشلا ذريعا في اماطة اللثام عن اشياء كثيرة ان ان عن تفسيرها تفسيرا معقولا ما هي بداية الكون والحياة؟ الوعي المشاعر الذكاء الروح - 00:16:11
والى هذا كثير وبالتالي يعني هم آآ يعني مخطئون خطأ كبيرا ومن تابعهم سيكون مخطئا خطأ كبيرا ولا شك يعني حدثني حفظك الله عن الدماغ لن اذهب بعيدا لكن حدثني عن الدماغ الذي هو في متناول الانسان وفي كل انسان وبين ايدي علماء الاعصاب والتشريح - 00:16:29
ولا يتجاوز وزنه كيلو ونصف تقريبا. آآ هل تعلم ان هذا الدماغ يكاد ان يكون اكثر الاشياء غموضا في هذا الكون. سبحان الله آآ ما استطاع احد الى الان ان يفك آآ شفرة الخلايا العصبية وانماط العمل فيها - 00:16:51
تفكير ذكاء مشاعر ونحو ذلك. وهو بين ايديهم آآ فكيف بما هو بعد ذلك آآ اذا انا اقول كان الله سبحانه وتعالى اراد ان يعلم عباده ان تواظعوا ولا تغتروا بعقولكم وبعلومكم - 00:17:10
ان كنتم تعلمون شيئا فانتم تجهلون اشياء والذي وسع كل شيء علما هو ربكم سبحانه وتعالى سبحان الله. انا اشبه هذا المتعاقل بنملة دبت على ورقة بيضاء فشهدت رأس قلم - 00:17:27
يخط على هذه الورقة هذا هو حدود ابصار هذه النملة فاصبحت بعد ذلك معجبة غاية الاعجاب برأس القلم وصارت تتغنى بشعره ونثره وابداعه والسبب في هذا محدودية بصرها. لم ترى القلم نفسه - 00:17:45
والاصابع واليد التي تكتب او الشخص الذي هو مبدع في الحقيقة كذلك حال هؤلاء الذين آآ يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا اه ولكن الحقيقة انهم غافلون عن الحقيقة الكبرى وهي ان هناك خالقا علمه وسع كل شيء سبحانه وتعالى. سبحانه وتعالى - 00:18:07
نعم الشيخ صالح يعني في البداية عرفنا العقل وايضا تحدثنا عن آآ قدرات العقل وهل هي مطلقة محدودة وسبب محدودية آآ القدرات العقلية ثم آآ تحدثنا ايضا عن اه النزاعات والتيارات الفكرية التي اه تزعم ان عقل الانسان لا حد لقدراته فما الدرس المستفاد من فهم هذه القضية اجمالا - 00:18:28
وهي ان للعقل حدودا لا يمكنه ان يتجاوزها اه المستفاد حفظك الله هو درس التسليم ان نسلم لله العليم الحكيم العظيم سبحانه وتعالى وان نسلم لوحيه الله عز وجل هو هو خالق العقل - 00:18:48
فحكم العقل منوط بخالقه والله عز وجل خلق العقل ليكون موصلا اليه لا قاطعا عنه دالا على قدرته لا مضلا عن حكمته ايه ده قاعدتنا معشر المسلمين. نعم. انه لا تثبت قدم الاسلام - 00:19:09
الا على ظهر التسليم والاستسلام وما احسن ما قال الزهري رحمه الله من الله الرسالة ومن الرسول صلى الله عليه وسلم البلاغ وعلينا

التسليم وهذا كله ممهد للموضوع الذي سنتناقش فيه ان شاء الله ان ادمتم هم في الحلقة القادمة باذن الله وهو العلاقة بين العقل والنقل - 00:19:30

باذن الله اذا العقل والنقل آآ هو موضوع الحلقة القادمة بمشيئة الله تعالى وما يختم به الشيخ صالح من نصيحة في هذه الحلقة هو تسليم لله سبحانه وتعالى آآ فيما - 00:19:55

اه امرنا سبحانه وتعالى بالتسليم فيه وايضا الا نعطي عقولنا اه يعني اه امرا ليس من شأنها ويفوق قدراتها. اه شيخ صالح نستأذنكم ان نختم والحلقة بفقرة اسئلة الحلقة اسئلة الحلقة - 00:20:05

اللون لخص فضيلة الشيخ يعني هذه الحلقة في اسئلة بسيطة يفكر فيها المستمع الكريم آآ يعني في ايامه القادمة بحيث يتوسع اكثر في هذا الموضوع فان اذنت لي عندي امران الاول سؤال والثاني فائدة. نعم. اما السؤال - 00:20:22

فهو سؤال مقتضب اه وصغير اقول مر معنا في هذه الحلقة التنصيص على قواعد اظن انها بلغت خمس قواعد فما هي مم اه الفائدة هي اه اني اود في كل حلقة ان تيسرت - 00:20:39

ان احيل على اه موضع او موضعين من الكتب النافعة لنقرأ بعض التتمات لموضوعنا الذي طرحناه. في موضوعنا هذا احث الاخوة على قراءة موضعين اه يسيرين الاول في مفتاح دار السعادة لابن القيم في الجزء الاول - 00:20:59

في صحيفة ثلاث مئة اثنين وعشرين الى ثلاث مئة وخمسة وعشرين من طبعة دار عالم الفوائد والموضع الثاني لابن القيم ايضا في كتابه الداء والدواء وهو اسطر بصحيفة مئة وسبعة واربعين من طبعة دار عالم الفوائد ايضا - 00:21:17

جميل جميل شكر الله لكم الشيخ صالح ونفع بما قلتم فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور صالح بن عبد العزيز سنديل استاذ بقسم العقيدة بالجامعة الاسلامية. شكر الله لكم واياكم بارك الله فيكم وفي الاخوة المستمعين - 00:21:33